الانفس كما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبليغ رسالة الى قومه فجذب قلوب صحابته رضي الله عنهم
الطاعة الله حيث كان فيهم قبول الاهتداء بعد ما كانوا يعبدون الاصنام . وكذلك الوارث
يجذب قلوب اتباعه اليه حيث كان فيهم استعداد لقبول ذلك . غير ان الوارث لا يحدث شريعة
ولا ينسخ حكما مقررا لكن يبين لهم من امر دينهم ما خفي عليهم لانه على بينة من ربه وبصيرة في
عليه تلوه شاهد منه يصدق اتباعه وهو الذي اشركه الله تعالى مع الرسول صلى الله عليه وسلم في الصفة
التي دعا بها الى الله تعالى على بصيرة بقوله قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني
وكانه اشركه في الدعوة الى الله اشركه ايضا معه في المحنة والبلا لتتميم مقام الوارثة فقال
تعالى ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ويقتلون الذين يامرون بالقسط
من الناس الاية وهم الورثة فشرك بينهم وبين الانبياء في الابتلاء فكما يفعل بالنبي من
التكذيب والتحقير ونسبته الى السحر ونحو ذلك يفعل بالوارث كذلك فيصبر كما صبر اولو
العزم من الرسل ومن هنا يصير اماما يقتدى به كما قال تعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون ومن علامات صدق قرار الوارث من الخلق وجوده
الحق كما هو حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار حرى حيث كان يفر من الخلق فيجد الحق
ومن علامات صدق الوارث وجود الحق رجوعه الى الخلق وهو الفرق الثاني كما هي حالة
بعثته عليه السلام الى الخلق وجوده الحق والحاصل ان الوارث لا بد ان يكون تابعا
لمورثه قدما بقدم كلما نقل المورث قدما في الظاهر والباطن وضع الوارث قدمه مكانه
في التعريف والبيان والدعوة الى الله لا في التشريع ونسخ الاحكام ولا في الخصوصيات
فان تلك مخصوصة ببني التشريع وهي لا تورث . وهذا المقام يا اخي هو نتيجة التقوى
فقد ذكرناه لك هنا بحسب ما يشر لنعرفك طريق الوراثة المحمدية وكيفية الدخول فيه
من الابتدا الى الانتها . وتعرفك علو مقام الوارث وانه يجب الايمان بالله تعالى كما اخبر
تعالى عن نبيه عليه السلام بقوله يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين واعلم يا اخي ان التقوى في الابتدا
واجبة عن ثلاثة اشيا تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعصية وحقيقة
التقوى هنا هي تبرية القلب عن ذنب لم يسبق منك مثله . فان سبق منك مثله ثم رجعت
عنه وندمت عليه سمي ذلك توبة وليس بتقوى فافهم هذا الكلام فانه من اعظم المواهب
وانفس النظام وربما لا تجده في غير كتاب على هذا النمط والله يتولى هداك ومن ثم قال
اذا رايتنا اي وجدنا رجلا او امراة من عباد الله قد اتقى الله تعالى ووقف اي استقام
عند حدوده اي لزم حدود الله تعالى كما جاء به الكتاب والسنة من الاحكام الشرعية
و مع ذلك اتصف اي تخلق بالزهد عن مفاخر الدنيا وتعفف عن ملذ وذاتها
والورع اي التنزه عن جميع الشبهات والتطهر من جميع المحرمات والاستغناء عن

المباحات

المباحات الغير لازمة للانسان واقتصر على قدر الحاجة واشباه اي امثال ذلك من بقية مكارم
الاخلاق اي اتصف بذلك كله ثم اي بعد تخلقه بما ذكر نطق اي تكلم بعد هذا التلبس
التقوى والورع والزهد بعلم الهي غريب لا تسعه عقولنا المرتبطة بقيود الاسباب وقد
وهبه الله تعالى له اي لذلك المتقي المذكور بسبب تقواه واتباعه لنبيه عليه السلام اذ هما سببان
لتعليم الله تعالى العبد وفلاحه كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال واتبعوه لعلكم
تفلحون فالواجب علينا معشر المسلمين اي اللازم في حقنا التسليم لامره والتصديق له
في كل ما ادعاه من العلم الالهي الماخوذ من حقايق الكتاب والسنة لان الله تعالى يقول
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اي يجعل له مخرجا من طور عقله
الضيق الى طور وحد الواسع ويرزقه من العلوم الروحانية ما لم يكن له فيه خبر ولا دراية
من طريق الاجتهاد بل ينزل في قلبه نفثة يفتح من الله تعالى من طريق ملك الالهام قال تعالى
وعلك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وهذا العلم دليل على اخلاص صاحبه
لانه نور ونور الله لا يؤتى لعاصي والله سبحانه وتعالى اعلم حيث يجعل رسالته وكذلك
علم الولاية يعلم حيث يجعله فكل من اتصف بالتقوى فهو صادق بما يدعي من علم اهل الله
لان علم الله تعالى الذي اعطاه لاوليائه هو باطن الرسالة فالتصديق لمثل هذا الرجل
واجب وكذلك تحسين الظن به واجب ايضا وترك الاعتراض عليه فيما يدعيه واجب
ايضا لانك يا ايها الانسان لا تدري احوال الخلق مع ربهم ولا انت مطلع على نياتهم
وسرايرهم فالتسليم في حقنا اسلم وتحسين الظن بك اجمل وترك الاعتراض لك اكمل
فان الله سبحانه وتعالى قد يخص اي يختص برحمته من يشا اي يريد من عباده بما يشا اي يريد
من علومه الالهية الباطنية القدسية فمن اين لك علم يا ايها المعترض باحوال اهل الخصوص
وما يدريك بما بين الله تعالى وبين عباده المحبين والله عز وجل يقول وما اوتيتم من العلم
من العلم الا قليلا فعلوم الخصوصيات لا يعلمها الا الله تعالى كما قال الله تعالى يؤتي
الحكمة وهي علوم المعرفة بالله تعالى وبصفاته واسمايه وافعاله واحكامه والعلم باصول
الشريعة وفروعها ومقاصدها وظاهرها وباطنها ورموزها واشاراتها وهذه
الحكمة يوتيها الله تعالى من يشا اي يريد من عباده ومن يوتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وقال تعالى في الخضر عليه السلام وعلمناه من لدنا اي من عندنا علما الهيا دانيا
مطلقا لا يدخل تحت حصر العقول ولا يرتبط بقيود النقول وما احسن ما قال
بعضهم واذا لم تر الهلال فسلم لاناس رواه بالابصار رمسئلة
موسى ابن عمران نبي بني اسرائيل الذي ارسله الله تعالى الى فرعون والخضر ابن ملكان
بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام صلوات الله تعالى وسلامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)